

الاحد 21 يناير 2024. إنجيل مرقس 1: 29-39. الموضوع: يسوع يوقظ الايمان.

السلام عليكم وسلام المسيح لكم. ومرحبا بكم إخوتي في الاستماع الى عظة اليوم وهي من إنجيل مرقس،
الاصحاح الأول والآيات 29 الى 39. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح:

وَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْمَجْمَعِ جَاءُوا لِلْوُقُوفِ إِلَى بَيْتِ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوَسَ مَعَ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. وَكَانَتْ حَمَاهُ سِمْعَانَ
مُضْطَجِعَةً مَحْمُومَةً. فَلِلْوُقُوفِ أَخْبَرُوهُ عَنْهَا. فَتَقَدَّمَ وَأَقَامَهَا مَاسِكاً بِيَدِهَا. فَتَرَكَتْهَا الْحُمَّى خَالاً وَصَارَتْ
تَخْدِمُهُمْ. وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ إِذْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، قَدَّمُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ السَّقَمَاءِ وَالْمَجَانِينِ. وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا
مُجْتَمِعَةً عَلَى الْبَابِ. فَشَفَى كَثِيرِينَ كَانُوا مَرَضَى بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلَفَةٍ وَأَخْرَجَ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً وَلَمْ يَدَعْ الشَّيَاطِينَ
يَتَكَلَّمُونَ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ. وَفِي الصُّبْحِ بَاكِراً جِدّاً قَامَ وَخَرَجَ وَمَضَى إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ وَكَانَ يُصَلِّي هُنَاكَ فَتَبِعَهُ
سِمْعَانُ وَالَّذِينَ مَعَهُ. وَلَمَّا وَجَدُوهُ قَالُوا لَهُ: إِنَّ الْجَمِيعَ يَطْلُبُونَكَ. فَقَالَ لَهُمْ: لِنَذْهَبَ إِلَى الْقَرْيِ الْمُجَاوِرَةِ لِأَكْرِزَ
هُنَاكَ أَيْضاً لِأَنِّي لِهَذَا خَرَجْتُ. فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِهِمْ فِي كُلِّ الْجَلِيلِ وَيُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ.

هذه كلمة الله

كان يوم السبت لما جاء يسوع مع تلاميذه الى بيت سمعان في مدينة إسمها كفرناحوم. سمعان هو الذي
دعا يسوع والتلاميذ لبيته لانه شاهد شيء عظيم في المجمع ذاك الصبح. سمع يسوع يعلم الناس بلطف
وشاف كيف يسوع خرّج أرواح شريرة بأمر منه من رجل كان في المجمع. نقرأ في هذا الاصحاح أن الروح
النجس لما رأى يسوع صرّخ قائلاً: ما شأنك بنا يا يسوع الناصريّ أجنّت لتُهْلِكَنَا؟ أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ، أَنْتَ
قُدُّوسُ اللَّهِ. فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: اخْرُسْ وَاخْرُجْ مِنْهُ. فَصَرَعهَ الرُّوحُ النَّجِسُ وَصَاحَ بِصَوْتٍ عَالٍ وَخَرَجَ مِنْهُ.
سمعان شاهد هذا الحدث العجيب. والناس كذلك شاهدت واندهشت لانهم ما شافوا مثل هذه القوة من قبل.

سمعان والتلاميذ كانوا واقفين يشوفوا ويسمعوا. عمل يسوع هذا كان بالفعل عجيب. وسمعان اغتتم الفرصة
ليدعو يسوع والتلاميذ الى بيته بعد المجمع. لكن قبل ما ندخل الى بيت سمعان، نحب نعرف كيف دعا
يسوع هو وتلاميذ آخرين. بعد معموديته وانتصاره على إبليس، بدأ الرب يسوع يبشر بإنجيل الله ويقول: قد
اكتمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل. وفيما كان يسوع يمشي على شاطئ بحيرة الجليل،
رأى سمعان وأخاه أندراوس يلقيان الشبكة في البحيرة. فقال لهما: اتبعاني فأجعلكما صيادين للناس. فتركا
شباكهما وتبعاه. كانا صيادين السمك معيشتهم.

ويسوع صار هو حياتهم. ثم رأى يعقوب ويوحنا أخاه في القارب يصلحان الشباك، فدعاهما ليتبعاه فتركا
أباهما وتبعوا يسوع فوجدوا الحياة الكاملة في الرب. هذو هم تلاميذ يسوع الاولون. ثم بعد هذا ذهبوا الى
كفرناحوم، فدخل حالا في يوم السبت الى المجمع وأخذ يعلم. فَبِهْتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ

سُلْطَانٌ وَلَيْسَ كَالْكَتَبَةِ. والكتبة هم تيّيون. والأسلوب الناتج من الدّين لم يتغيّر فهو الرياء والسيطرة على الناس بعلمهم وبلاغة كلامهم. في هذا الانجيل والاية 15 يسوع وصى تلاميذه وكل المؤمنين به قائلاً: انتبهوا؛ خذوا حذركم من خمير الفريسيين. من ثمارهم تعرفونهم. وثمار الدينيين هي البغضاء والحقد والطرده والاضطهاد.

الله يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ كَذَلِكَ. والانسان العاقل يتمنّ في طريقه ليرى أين هو وحين يفهم أنه يسير في طريق باطل، يغير الإتجاه ويأتي الى الطريق الواحد الحقيقي للحياة. يسوع النور الذي لا يتغير ولَيْسَ فِيهِ تَغْيِيرٌ وَلَا ظِلٌّ دَوْرَانِ. يسوع هو هو أمس واليوم والغد. نعمته تكفي لكل يوم وقوته تكمل في الضعف وحبّه يشترُّ كُلَّ الذُّنُوبِ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُحِبُّ اللَّهَ فَهَذَا مَعْرُوفٌ عِنْدَهُ. ونحن ذقنا لطف الله وجوده. وَنَحْنُ لَسْنَا مِنْ أَهْلِ الْإِزْتِدَادِ الْمُؤَدِي إِلَى الْهَلَاكِ، بَلْ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ الْمُؤَدِي إِلَى خِلَاصِ نَفُوسِنَا. ومن له هذا الرجاء في المسيح يسوع فلا يرجع الى الورا.

كان يسوع يمشي الى مجامع اليهود في كل مدينة يعلم كلام الله ويشفي مرضاهم. وفي المجامع كان يجبر ناس مسكونين من الجنون والجنون هم شياطين والشياطين هي أعداء الله والحياة. فهم أرواح نجسة شريرة. وهي تعرف أن يسوع هو قدوس الله وابن الله الذي يرسلها الى جهنم التي نارها لا يطفى أبداً. أما التعليم المنتشر أن هناك شياطين مؤمنة بالله الاحد وهي سالحة وشياطين شريرة فهو كذب من الشيطان الكذاب وأبو الكذبة. فما ننخدع من تعاليمهم الكاذبة الخطيرة. الرب يسوع ابن الله يقول لنا: انظُرُوا لَا يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ... وقال أيضا: وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. والناس ما فهموا.

الرب يسوع كان يأمر الأرواح النجسة أن تسكت لانه هو لا يحتاج الى شهادتها له. يعلمنا الكتاب المقدس أن يسوع اشترك أيضا في اللحم والدم باتخاذة جسما بشريا وهكذا تمكن أن يموت ليقضي على من له سلطة الموت، أي إبليس ويحرر من كان الخوف من الموت يستعبدهم طوال حياتهم. نعم، كانت غايته أن ينقذ لا الملائكة بل نسل إبراهيم.

كَانَتْ حَمَاءُ سِمْعَانَ مُضْطَجِعَةً تَعَانِي مِنَ الْحَمَى. فَأَخْبَرُوا يَسُوعَ عَنْهَا. فَتَقَدَّمَ وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا وَأَقَامَهَا. فَتَرَكَتْهَا الْحُمَى خَالًا وَصَارَتْ تَخْدِمُهُمْ. يسوع تقدم وأمسك بيد المرأة المريضة وأقامها والحمى تركتها. وكما نعرف، الحمى ترفع درجة حرارة الجسم وتجعل القلب يضرب بسرعة والتنفس ثقيل مع وجع الرأس والاضلاع وكل الجسد. حمى حماة سيمعان فشلتها وكانت دليل مرض خطير لأن المرأة كانت طريحة الفراش ما تقدر توقف ولا تعمل شيء. وغير يسوع أمسك بيدها وَأَنْهَضَهَا وهي تشفى في الحال ووقفت وبدأت تخدم يسوع والتلاميذ. إيمان بطرس جميل وإحترامه لحماته نبيل. اعتبرها كأمة. الحب الحقيقي يجعل الزوجين يكرمون والديهم الاثنين. كما جاء في وصايا الله العشر: أكرم أباك وأمك.

ومن يحب الرب يسوع يعطيه حياته لخدمته كل يوم. وحماة سمعان قامت وبدأت تخدم يسوع وتلاميذه. وحيث يكون يسوع يكون الفرح والسلام بالتأكيد. ونحن يمكننا نتصوّر فرح سمعان وحماته والحلاوة في محضر يسوع الشافي العظيم. يسوع جاء الى بني آدم الضالين والمرضى بسبب الخطية ليقمهم ويمسك بيدهم ويرفعهم. يسوع هو يتقدم ويمسكنا بيده الكريمة ويقم. لما أنت تعمل خطوة الايمان الى يسوع، هو يعمل خطوتين وأكثر ليقترّب اليك. الرب يسوع هو يمسك بيدك ويرفعك ويطهرك. ما تخاف من يسوع. ولا تفقد رجاءك في إلهنا الحي. الرب أمين. حتى إذا بطئ فهو لا ينسى أحبائه ولا يتركنا يتامى.

لما يدخل يسوع الى بيت يدخل الشفاء والسلام والفرح. يدخل حب الله للايمان الحقيقي والرجاء الجديد. ويسوع يشفي من قريب ومن بعيد، بلمسة من يده وبكلمة منه. كما حدث مع قائد المئة الذي جاء الى الرب يسأله أن يشفي غلامه الذي كان مشلولاً طريح الفراش يعاني أشد الآلام. فقال له يسوع: سأذهب وأشفيه. فقال له قائد المئة، الضابط في الجيش الروماني: يا سيد، أنا لا أستحق أن تدخل تحت سقف بيتي. إنما قل كلمة فيشفى خادمي. فشفى غلامه. كما شفيت حماة سمعان ومرضى آخرين برحمة الله بإبنة يسوع له المجد. الرب غير محدود بالزمان والمكان ولا يعسر عليه أمر.

كان يوم السبت عندما شفى يسوع حماة سمعان. والسبت عند اليهود هو يوم راحة لا يجوز فعل أي عمل. لهذا الناس انتظروا حتى غرّبت الشمس فقدموا إليه جميع السقماء والمجانين فشفى كثيرين كانوا مرضى بأمراضٍ مختلفةٍ وأخرج شياطين كثيرة ولم يدع الشياطين يتكلمون لأنهم عرفوه. في هذا الصباح صنع يسوع عدة معجزات. في المجمع حرر إنسان كان مسكون من جنّ، وفي البيت شفى حماة بطرس، ثم خارج البيت شفى مرضى كثيرين. ولا الدينيون في مجمعهم عرفوا الرب في الصباح ولا الناس في المساء شكروا الله الذي أرسل لهم هذا الشافي العظيم. إلا حماة سمعان بطرس التي بعدما شفاها يسوع في وسط النهار قامت وعبرت على شكرها بخدمتها للرب وتلاميذه.

كانت حماة سمعان طريحة الفراش تعاني من الحمى. ولوّفت أخبروه عنها. أخبروه، أي كلموه، قالوا له عنها. والرب يسوع سمع لهم كما كان يسمع لكل من كان يأتي إليه طالبا الشفاء. الرب يسمع طلبات الذين يقترّبون إليه بتواضع وثقة.

ويسوع كان يمضي الى مواضع خلاء ليصلي من أجل تلاميذه ومن أجل الشعب ومن أجله ومن خلال الصلاة كان يسوع في شركة كاملة مع الله أبيه. الصلاة ليست واجب ديني مفروض عليك تمارسه في أوقات معينة في النهار. الصلاة هي نعمة أعطها لنا الله لنقترّب إليه بالإيمان باسم يسوع ابنه الحي لنعبر له عما نشعر به ونختبره ونعانيه.

والرب يسوع علمنا أن نصلي حتى من أجل الأعداء. ويسوع على الصليب صلى وقال: يا أبي، اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ما يفعلون. والرب يسوع له المجد عرفنا إسم الله الذي هو الأب. وعلمنا نصلي مثل هذه

الصلاة ونقول: أبانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمك، ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء، خبزنا كفافنا أعطنا اليوم، واغفر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن للمذنبين إلينا، ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير، لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد. آمين.

آمين. والى اللقاء في موعظة الأحد القادم إن شاء الله وَلِيَمْلَأْكُمْ إِلَهُ الرَّجَاءِ كُلَّ سُرُورٍ وَسَلَامٍ فِي الْإِيمَانِ لِيَتَزِدُّوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمين.